

التحقيق في نفي التّحريف عن القرآن الشريف

(279) كلاًه في عهد النبي - (صلى الله عليه وآله وسلم) - بعده ، وجمع في الصدور والسطور معاً من قبل جماعة من أصحابه - (صلى الله عليه وآله وسلم) - غير أن الجامعين له - أي : الحافظين في صدورهم - أكثر ممّن كتبه ، كما أن من كتبه بتمامه فكان ذا مصحف يختصّ به أقلّ ممّن كان عنده سور من القرآن كتبها واحتفظ بها لنفسه .. فهل كان الجامعون له بتمامه أربعة كما عن أنس بن مالك (1) وعبد الله بن عمرو (2) أو خمسة كما عن محمد بن كعب القرظي (3) أو ستّه كما عن الشعبي (4) أو تسعة كما عن النديم (5) ؟! إن الجامعين للقرآن أكثر من هذه الأعداد .. وأمّا حديث الحصر في الأربعة وأنّ كلّهم من الأنصار - كما عن أنس بن مالك - فنحن نستنكره تبعاً لجماعة من الأئمّة .. كما ذكر الحافظ السيوطي .. ولا نتكلّف تأويله ولا ننظر في سنده .. كلمة حول أنس بن مالك بل الكلام في أنس بن مالك نفسه .. لأنّنا قد وجدناه رجلاً كاذباً كاتماً للحقّ ، آلياً عن الشهادة به ، في قضية مناشدة أمير المؤمنين بحديث الغدير .. فإنّ أنس بن مالك كان في الناس الذين نشدهم أمير المؤمنين - (عليه السلام) - وطلب منهم الشهادة بما سمعوا من رسول الله - (صلى الله عليه وآله وسلم) - يوم غدير خم ... (1) صحيح البخاري 6 : 102 . (2) صحيح البخاري 6 : 102 ، صحيح مسلم 7 : 149 . (3) الإتيان 1 : 72 ، منتخب كنز العمال 2 : 47 . (4) الإتيان 1 : 72 ، البرهان 1 : 241 . (5) الفهرست : 30 .